

حسن عثمان الحسن

كراسة
شعرية

كتاب الحواري



مكتبة النيل للنشر والوزن

ایکسپریس
ایکسپریس
ایکسپریس

فهرسة المكتبة الوطنية- السودان

٨١١.٩٦٢٤ حسن عثمان الحسن

ح.ك

كتاب المواويل / حسن عثمان الحسن

الخرطوم: مطبعة الحياة الجديدة، ٢٠٠٩.

٧٢ صفحة . ١٤.٨ × ٢١ سم

ردمك : ٤ ٠ ٩٢٠ ٩٩٩٤٢ ٩٧٨

٢ السعر العربي السودان

١. العنوان.

حسن عثمان الحسن

كراسة

شعرية

العواد



مكتبة النيل للنشر والتوزيع

إهداء

إلى عثمان الحسن

كتاب المواويل

الذي علمني بصمته الزاخر كيف أروض الشعر، وبزهد الساخر كيف
أروض الحياة

أبي

مقدمة لمجموعة كتاب المواويل

بقلم: د. تاج السر الحسن

مثلته مثل شعراء الآخرين من عائلة آل الحسن، مستمداً من تراثهم الأدبي، في شمال بربر في مطلع السبعينيات، سبقته إلى مجال الشعر، فالتقى الشاعر محمد الحسن، ثم تاج السر الحسن والحسين الحسن، وكانوا هم الأعمى الشبلي (السنبل) محمد الحسن يقرض الشعر بالامامية في أغراض دينية.

وعندما تفتح وتعي الشاعر وأنس في نفسه موهبة الشعر، فوجد أمهات الشعراء إضافة إلى شعراء السودان في تلك المرحلة، الذين أثروا الشعر السوداني، كالحسينات والسنيينات، والذين أزهت بهم السباحة العربية من أمثال: جيلي عبد الرحمن، تاج أحمد إبراهيم، محي الدين فارس، تاج السر الحسن ومحمد مفتاح الفيتوري، وغيرهم، فقد أعاد هؤلاء للتصيدة العربية بناتها الحديثة، في أشكالها ومضامينها الحديثة، عبروا بصورة وحدانية عن ذواتهم - وذات الوطن الذي خرج لتوه من قيود الاستعمار البريطاني ليواجه حكماً وطنياً سادته ظروف الحكم الشمولي في قلب فترات وجوده، في هذه الظروف عاش الشاعر حسن عثمان الحسن (حسن الشاعر)، فلهذا، أشعاره باللغة العربية وكذلك باللغة السودانية الدارجة، وله مجموعة شعرية بالانجليزية قيد الطبع.

مع نشاط حسن الشاعر الإبداعي ذروته في الفترة ١٩٨٧ - ١٩٨٩ وما بعده، فقد نشر قصائده في مجلة «حروف» المجلة التي أشرف على إصدارها دار جامعة الخرطوم للنشر، وشملت فيها رموز اتحاد الكتاب السودانيين وفي مجلة «الوحدة» العربية ومجلة «الأشواق» المجلة «العقل الحساس» وما إلى ذلك، الشباب والرياضة، إضافة إلى الصحف السودانية، السياسية والمهنية والادبية.

رافق الشاعر هذه المسيرة مع شعراء منهم: الصادق الرضي، بابكر الوسيلة سر الختم، حامد محمد خير، جمال طه غلاب وغيرهم، وقد ساعد هؤلاء

الشعرية الشاعرية من النقاد والأدباء المعروفين بدورهم في الحركة الأدبية
السودانية في الآونة الأخيرة، الرواية والصحافة وهم: قبيلي أحمد عمر، عيسى الحلو
والمرحوم سامي سالم، فقد أخذوا بأيدي هؤلاء الشبان وأتاحوا لهم
فرصة النشر في الصحافة وغيرها من أجهزة الإعلام.

المؤلف الذي بين أيدينا هي «كتاب المواويل» تحتوي على مجموعة من القصائد
روائية، مازالت تضاف إليها القصائد القصيرة. وتصدق عليها تسمية «المواويل»
من حيث أسلوبها وإيجازها والتركيز المكثف في استخدام اللغة والصورة. ولعل الظروف
المعيشية والصعبة في الواقع السوداني - حيث كتبت تلك القصائد - قد أملت على
الشاعر هذه الطريقة في التعبير.

يستخدم الشاعر ذلك القناع القديم الممثل في «روما ونيرونها» بكل ما فيه
من أساطير وبراجيدية ليرمز إلى عصره ومعاناته... حين يقول:

روما

ببومل بالمتاهة وجفتي

هاس علي

وسردت طرفي الحميمية

في تعاريج الندم

منساقلا في

أفندي ما يدور من رفات ملامحي

وانخس غيري

والورد عاصمة الندى... أطول قصائد المجموعة. وهي من أجمل
قصائد الشاعر... فيها البناء المنسق... والتصيدة وجدانية غزلية من نوع جديد.
... في روح الإنسان - الرجل والمرأة. في المعركة التي لا تنتهي
... والروحي.. وما أضافه الشاعر إلى الامتزاج
... الإنسان في هذه القصيدة «الورد» «والبحر»!

أثرت أن ألقاك منفرداً تماماً

ثوبما أتيك مهترئاً

بأفمسة التوجس

حين تنسجها

خيوط الإنشاده

يمتزج الورد والندى والبحر والجمال الإنساني في طرفيه المرأة والرجل.. قصيدة

تحمل معنى رائعاً لجمال الوجود يزيل عن أنفسنا تلك الكآبة التي سادت.

أحبك

بحرماً أرتادُ امرأة

تعلمني السباحة في منابعها

تجففها

تواري سوء الأمواج

في جسدي

تجففني

أحبك

أنت امرأة تغطي ما بيواريمها

ففطيني

أعلمك السباحة

في مياهي

ومن صورة البحر الرائعة هذه، وامتزاجها الوجودي العجيب - من خلال

التشبيه - بالإنسان واختلاط كل ذلك، بالورد والندى، والحب... مجالات مذهشة للتأمل

في القصيدة.

أترك للقارئ المتذوق هذا المساح السحري في أبهائها وردماتها الرائعة.

حسن الشاعر يبتدع في شعره دسائس معجماً خاصاً به يتمثل في عبارات مثل: ثوبما.

وجهما، نخبما، وافعال مثل : يرونش ، تبوميل ، وهي اجتهادات لا اعتراض عليها ،
أباح كبار النقاد للشاعر ابتكار معجم خاص به إذا لم يحل ذلك بقوام اللغة وموازاتها
العامية.

اتوقف عند هذا الحد وأعطي الفرصة للقارئ الكريم لتتبع والتطرق في الأقسام
الشعرية الصادقة والجديدة من حيث شكلها ومحتواها ، تاركا التفاصيل في هذه المجزوءة
بابوابها المختلفة ومواضيعها المتعددة المناقدين والدارسين في شعرنا المعاصر ، فلا
أنهم سيرون من خلال سطورها الرائعة ، ما وصل إليه تطور الشعر السوداني الحديث .

الدكتور / تاج السر الحسن الحسين

الخرطوم بحري

١٦ ديسمبر ٢٠٠٧ .

قصيدة زومال

روما

نُبوصلُ بالمتاهةِ وَجْهتي
هامتْ عليَّ
وشردتُ طريقي الحميمة
في تعاريجِ الندمِ
مُتساقطاً عني
أفتتُ ما تحجّر من رفاتِ ملامحي
وأكونُ غيري

خارجاً مني
ولكني سواي
أفضي إلى روما
تُحرّضني عليَّ
تهشني من داخلي
أمشي إليّ مجافياً ظلي
وتتكرّني خطاي
أفضي إلى روما
ولا تُفضي إليّ
ولا تُواقعَ بابَ أغنيتي
مفاتيحِ النغمِ

ولخمر روما
طعمُ امرأةٍ
تُفارش طيفها
وتهيلُ أتربةَ الحقيقةِ
فوقَ مقبرةِ الوهمِ

أَمَا الْحَبِيبَةُ
أَفَرَعْتَنِي مِنْ بَرَاءَةِ قُبُلْتِي
أَرَخْتَ ضَفَائِرَهَا عَلَى كَتْفِي
وَنَامَتْ

كِي تَرَانِي سَاطِعَا
فِي حِلْمِهَا الْيَوْمِي
يَشْعَلْنِي هَوَاي
سَأْنَامُ

حِينَ تَعَاوِدِينَ الصُّحُورَ
عَافَتْ صُورَتِي مُتَيَقِّظَا
سَأْنَامُ
مَتَكَّنَا عَلَى رُومَا

وَمُلْتَحَفَا رُؤَايَ
وَلِخْمَرِ رُومَا
طَعَمَ امْرَأَةً
وَوُطِيفَ حَبِيبَةٍ
أَرَخْتَ ضَفَائِرَهَا
عَلَى كَتْفِ الْحَبِيبِ
وَلَمْ تَتَمَّ

البحر شوم بحري

١٩٩٣

الوردُ عاصمةُ الندى

آثَرْتُ أَنْ أَلْقَاكَ مِنْفَرَدًا تَمَامًا
ثَوْبِمَا آتَيْكَ مُهْتَرَأًا
بِأَقْمَصَةِ التَّوَجَّسِ
حِينَ تَتَسَجَّهَ
خِيُوطُ الْإِنْشِدَاءِ

هكذا حبي
أحبك هكذا
أم
وَحَدَمَا آتَيْكَ مِنْفَرَدًا
يِرَاوِدُكَ النَّدَى عَنْ وَرْدِهِ
وَيَنْبِيحُ نَاقَتَهُ تَجَاهِي
مَرْقِي أَسْمَالَ أَقْنَعَتِي
أُحِبُّكَ
وَجَهْمَا يَتَهَفَّتُ الشَّعْرَاءُ
صَوَّبَ مَنَاجِمَ الْجَمَلِ الْبَدِينَةِ
تَحْفَرُ الْكَلِمَاتُ
فِي صَحْرَاءِ أَغْنِيَتِي
تَتَقَبُّ عَنْ مَتَاهِي

هكذا حبي
أحبك
نَخْبِمَا نَادِمْتُ امْرَأَةً
بِخَمَرِ رَجُولَتِي
تَتَمَلُّ الْأُنْثَى بِكَاسِي

هكذا حبي

وتتكرّني شفاهي
صدقما أشتاقُ امرأةً
تُملكني الحقيقة
لا تملكني

سوى
ما يجعلُ اللغةَ الحويطة
عُرْضةً للإشتباهِ

هكذا حبي
أحبك
حربما نازلتِ امرأة
تعلمني الرماية
أو ركوبَ الرأس
تركبني عفاريتُ الأنوثة
ثم تنسفُ
في دمي المتخثر الكريات
أوعية الرجولة

يا إلهي
أيها الذئبُ الذي استأنستني
طوعاً آتيك ممثلاً
تخرضني شياهي

هكذا حبي
أحبك
فوراً تتوهجُ الأنثى
على عجل

يُؤَجِّبُهَا التَّفَجَّرُ

فِي يَنَابِيعِ الْأَنْوثةِ

أَوْ

تَشَكَّلُ هَاجِسًا

لِلْهَامِدِ الْمَحْرُوقِ

يَنْتَظِرُ انْطِفَاءَاتِ الدِّشَاهِي

هَكَذَا حَبِي

أُحِبُّكَ هَكَذَا

عَرَيْتُ أَغْنَيْتِي

وَالْبَسْتُ الْبُكَاءَ

قَمِيصِكَ الْمَقْدُودِ

مِنْ جَهَةِ التَّبَاهِي

لَمْ تَعُدْ عَيْنَاكَ وَاسِعَةً

بِمَا فِيهِ التَّصَدُّعُ وَالتَّوَامِي

لَا

وَتَأْخُذْنِي الْمَصِيبَةُ

أَثَرَ نَظَرَتِكَ الشَّمِيَّةِ

دَبَّرِي فُخَاً

جَدِيرًا بِاصْطِيَادِي

غَيْرَ مَصِيدَةِ التَّشَاهِي

هَكَذَا حَبِي

أُحِبُّكَ هَكَذَا

عَرَيْتُ أَغْنَيْتِي

وَالْبَسَنِي الْبُكَاءَ عَيُونَهُ

فَأَتَيْتُ مَمْتَلَأًا بِهَا
حَتَّى نَهَايَاتِ التَّنَاهِي

هَكَذَا حَبِي
أُحِبُّكَ
بَحْرًا أَرْتَادُ امْرَأَةً
تَعْلَمُنِي السَّبَاحَةَ فِي مَنَابِعِهَا
تَجْفَفُهَا

تَوَارِي سَوْءَةَ الْأُمُوجِ
فِي جَسَدِي
تَجْفَفُنِي

أُحِبُّكَ
أَنْتِ امْرَأَةٌ تَغْطِي مَا يُوَارِيهَا
فَغَطَّيْنِي
أَعْلَمُكَ السَّبَاحَةَ
فِي مِيَاهِي

هَكَذَا حَبِي
أُحِبُّكَ
وَرَدَمَا أَتَيْكَ مِنْهُمْ رَأً
كَأَغْنِيَةِ النَّدَى

هَكَذَا حَبِي
يِرَاوِدُنِي النَّدَى
عَنْ وَرْدَةِ الْأُنْثَى
قَطَفْتُكَ
عَطْرًا اسْتَنْشَقْتُ نَفْحَتَهَا

يراودها الندى

عن وردتي

وأنا أشاهي

وردتي

بالوردة الأخرى

فَكُنْ

يا قاطفي

كُنْ وردةً أخرى

أَكُونُ نداكَ

تمتلك النداةَ كلَّها

كُنْ وردةً

اللهُ يقطفُ وردةً

كُنَّها

تكونُ ندى الإلهِ

كُنْ وردةً

فالوردُ

عاصمةُ الندى المأهولِ بالخدينِ

مُعْجَزَتِي

ومعجزةُ القصيدةِ حينَ تكتبُني

على ورقِ يضاهاي

وردةُ الأنثى

قطفتك

عطرما استنشقتُ نفختها

أحبَّ الوردَ

إِنَّ الْوَرْدَ
تَاجَ يَشْتَهِي رَأْسِي
أَحِبُّ الْوَرْدَ
إِنَّ الْوَرْدَ

مَمْلَكَتِي وَجَاهِي

هَكَذَا حَبِي
أُحِبُّكَ وَرْدَةً مِثْلِي
تَشَاطَرُنِي النِّدَاوَةُ وَالشِّدَا
هَكَذَا حَبِي
أُحِبُّكَ هَكَذَا
هَكَذَا حَبِي

أَحِبُّ الْوَرْدَ
يَكْتَنِفُ النَّدَى
لُغَةُ الْأَنْوَةِ فِي رَجُولَتِنَا
فَكُنْ لِفَتِي
يَكُونُ الْوَرْدُ أَحْرَفُنَا

وَكُنْ لِفَتِي
نَكُونُ الْوَرْدَ
نَمْتَلِكُ النِّدَاوَةَ كُلَّهَا
وَبِمَا نُبَاهِي

هَكَذَا حَبِي
أُحِبُّكَ
عَرَّشَمَا نَصَبْتَنِي مَلَكًا عَلِيًّا
فَوْقَ ظِلِّي

أَسْتَحِيلُ إِلَى سِلَاحٍ مُغْمَدٍ
وَأَصِيرُ ظِلًّا

دُونَ ظِلِّي
قَلَمًا أَحْتَاجُ امْرَأَةً تَظَلِّلَنِي
وَلَكِنِّي أَبَاهِي
بِالرَّجُولَةِ
أَرْضَمَا رَمَتِ الظَّلَالُ
عَلَى أَنْوَشَتَيْهَا
رَمَيْتُكَ
فَرَشَمَا ظَلَلْتُ امْرَأَةً
رَمَتْنِي عَنْ
مَوَاقِفَتِي
وَصَوْتِي
وَاتِّجَاهِي

هَكَذَا حَبِي
أَحْبُكَ
وَحَدَّمَا آلَيْتُ أَنْ آتِيكَ مِنْفَرِدًا
تَهْيَأُ الْقَصِيدَةَ لِلْسَبَاحَةِ
فِي مَنَابِعِهَا
فَرَاوَدَكَ النَّدَى عَنْ وَرْدِهِ
خَدَاكَ لَا يَتَوَرَّدَانِ
وَلَا يَشْدَانِ انْتِبَاهِي

الخرطوم بحري

١١ يونيو ١٩٩٣

رزی

رزيم يواربُ بابَ اشتهاي
ويفضحُ في
وخزة الإنتباهِ
نُزوعي
إلي غفوةِ الأغنيةِ

لمستُ صهيلَكَ
سادرةً
تحملينَ رزيمَكَ
أثقلَ ممّا...

تنوءُ

بناتُ القصيدةِ
بالمفرداتِ الحميمةِ
في وطأةِ اللغةِ المعديّةِ

مَسدي ظهرَ صوتي
هميسُ احتقانِكَ
في جلدِ الحرفِ
يخدشني
بهميسِ الأنينِ
ويجلدُ في وهلةِ الحلمِ
أشياءَ رغبتهِ الحافيةِ

رزيمُ ينتفُ ريشَ حنيني

ويطلقني
في سماءِ التَذَكُّرِ
بالأجنحِ العاريةِ
رزيمٌ يَنْتَفِ
والذكرياتُ طيورٌ
تنقُرُ أغطيةَ القلبِ
تغفو
مع الكائناتِ الأليفةِ في غابةِ الوجدِ
كي تضمنَ القلبَ كوناً لها
داخلَ الأغطيةِ

تسللتُ عبرَ شقوقِ النزيفِ
بريئاً من الجرحِ
أبدو
وتبَلَّتْ لحمٌ اندلاعك
في عظمةِ الوقتِ
كي أنهشَ اللحظةَ الدانيةِ

رزيمٌ قريبٌ إليَّ
دنا من دمي
فارتُسمتْ عليَّ

رزيمٌ
يُروِّشُ في صورةِ الروحِ
أشباهَ ذاتي

ويصلبُ في
مسيحِ الأنا النائبة

رزيم

رزيم

رزيم

ملأتُ غيابي
وأخليتُ لي هامشاً
في فضاءِ النشيجِ
لأسقطَ عن
كاهلِ الأمنية

كتاب المـواويل

مواويل الحضور

حضورٌ
وينتخبُ الوقتُ أطيافه
من ركامِ الغيابِ
أغمَسُ
في فورةِ الموجِ
أشرعتي
والنزيفِ المدونِ
في أسطرِ الماءِ
يفقأُ
ذاكرةَ النهرِ
بالإنسرابِ
أوطدُ في تربةِ البوحِ
فاتحتي

بالمواويلِ

في سُدّةِ الشجوِ
بوّأتُ واجهتي
مطلقِ الروحِ
آهلهُ
بالعصافيرِ
في شجرِ القلبِ
تطلقني
من غيابي

أَهَجَنَ أَغْنِيَتِي
فِي سَبِيكَةِ صَوْتِكَ
مَصْهُورَةً بِلِسَانِ التَّرَابِ
وَأَبْذَرُ فِي فِكْرَةِ الْحَرْفِ
مَفْرَدَتِي
فِي حِرَاشِ الْغَنَاءِ الْمَلْجَمِ
أَجْلُو

صَلِيلَ الْمَعَادِنِ
مِنْ صَدَاِ الْإِغْتِرَابِ
وَأَلْبَسُ إِمْرَأَتِي
أَنْقَرُ طَيْرِي
بِمَوْهَبَتِي فِي الرَّحِيلِ إِلَى ثَوْبِهَا
تَحْتَ أَرْضِ ثِيَابِي
وَأُخْلَعُ فِي ثَوْبِهَا
جِلْدَتِي
لَا بَسَا

لَفْتِي
وَارْتِيَابِي
نَاسِجًا
فِي الْمَوَاوِيلِ أَلْبُوسَةَ الشَّجْوِ
نَافِخَةً جُبَّتِي
وَالْعَصَافِيرُ
فِي شَجَرِ الْقَلْبِ
مَوْقُوتَةً بِاحْتِطَابِي

مواويل الغياب

غِيَابٌ
يَحِلُّ رِبَاطَ الْقَصِيدَةِ
فِي حَضْرَةِ الشَّعْرِ
فَادِحَةٌ لِفَتِي
وَالْمَوَاوِيلُ فِي سُدَّةِ الشَّجْوِ
خَاتِمَةٌ
وَابْتِدَاءٌ

كِي أَحَبَّكَ
لَا بُدَّ لِي أَنْ أَمُوتَ
وَأَنْ يَنْزِعَ الْحَلُمُ مِنْ لَوْحَةِ الطِّينِ
لَوْنَ الْبَكَاءِ

وَكِي لَا أَحَبَّكَ
لَا بُدَّ لِي...
حِينَ يَنْكَسِرُ الصَّوْتُ
فِي كَوَّةِ الصَّمْتِ
نُشْرَعُ فِي
أَرْفِ الْأُمْنِيَّاتِ الْقَصِيَّةِ
نَافِذَةٌ

مِنْ بَصِيصِ الْفَنَاءِ

حُضُورٌ
وَتَنْفَقَعُ الْأَرْضُ مِنْ بَيْضَةِ الصَّحْوِ
نَائِمَةٌ

في دوائرها
والسماوات
مطحنة للهواء
كيف أدخل في ثوبها خيراً
يفضح السر في
لعبة الكهرباء
إن نافورتني
-عُضَّها في خياشيمها-
لا تضح الحبيب
علي صدر امرأة المبتدا
وتبف الهباء
كي أحبك لأبد لي

.....
كيف تتدمل الأرض
من جرح دورتها
وهي تطفو على
سائل الكون
عريانة

من غطاء المدى
وكي لا أحبك
لأبد لي
أن أموت ملياً
لأخلع في ثوبها
جلدتي
كل امرأة

في فضاء القصيدة مُفْتَتَحٌ للنداء
والرجال الصدى

سُدَّتِي
حَقَّةً بالعصافيرِ
في شجرِ القلبِ
أَهْلَةً

بالمواويل
في مُطلق الشجو
واجهتي : وردتي
غَيَّيتَ ما تجمهرَ من روحها
في حضورِ الندى
والمواويلِ
في سُدَّةِ الروحِ
فاتحةً
وانتهاء

الخرطوم بحري
١٦ أكتوبر ١٩٩٤

فضول الشجر

متى يخرجُ الشَّعْرُ
عن صمته
عندما يدخلُ الشَّعْرَاءُ
إلى صمته
في تمام الضَّجَرِ

متى يدخلُ الشَّعْرَاءُ
على صمته
عندما يخرجُ الشَّعْرُ
من صمته
عارياً
كفناء الغجرِ

تدُسُ القصيدةُ ومضتها
في رمادِ الحروفِ
فتبدو الحقيقةُ
في سورةِ الشعرِ
ناصعةً
كبياضِ الحجرِ

بعضُ الطيورِ
تُعلقُ تذكَّارها
في سقوفِ الرحيلِ
وترمي مفاتيحَ أحلامها
لفصولِ الشَّجَرِ

نوافذنا
لا تُطلُّ على شُرفةِ الأمنياتِ
ولا يسقطُ الضوءُ منها
على عاشقٍ
عالقٍ
في زجاجِ الفواتِ
ولا يحفلُ القلبُ
بالذكرياتِ
إذا ما هجرَ

الخرطوم

فبراير ١٩٩٩

لا أستطيعُ القراءةَ
لا أستطيعُ الكتابةَ

لا أستطيعُ القراءةَ
إلا بعينيكِ
لا أستطيعُ الكتابةَ
لا تستطيعُ القصيدةَ
أنْ تحملَ الشعرَ
إلا قليلاً
ويسقطُ عنها
ولا تستطيعُ الحقيقةَ
أنْ تحملَ الحُلمَ
إلا قليلاً
ويسقطُ عنها
وتُسْقَطُنا الأغنياتُ
يساقطُها إرتباكُ الربابةِ
لا أستطيعُ القراءةَ
إلا بعينيكِ
لا أستطيعُ الكتابةَ

الخرطوم بحري

نوفمبر ١٩٨٧

رباعيات خارج الذاكرة

وَقَعُ الضَّفَائِرُ إِلَى إِمْرَأِ الْقَيْسِ

أُحِبُّكَ لَا تَشْفِي غَلِيلَ قِصَائِي

فَمَذْ شَهِدَتْ عَيْنَايَ عَيْنِيكَ تَمْتَلِي

وَلَا مَفْرَدَاتُ الْعَشْقِ تَسْطِيعُ شَرْحَهَا

وَلَيْسَ يُدَاوِي عِلَّتِي غَيْرُ مَقْتَلِي

تَضِيقُ بِي الدُّنْيَا كَمَا ضَاقَ خَصْرُكَ

وَأَرْهَقَهُ وَقَعَ الضَّفَائِرُ مِنْ عِلِّ

لِذَا كُنْتُ جِيَّاشَ الْقِصَائِدِ، مُنْجَهْشًا

تُحِبُّكَ دِمْعَاتِي، مُرِيهَا أَنْ أَهْطَلِي

الجزيرة أرتولي

مايو ١٩٩٠

لَا أَشْتَهِيكَ اصْطَبَاحاً وَأَنْتِ الصَّبَاحَاتُ تُوْحَى فِتْوَحِي
وَلَكِنِّي أَشْتَهِي خَمْرَ صَوْتِكَ قَبْلَ اجْتِرَاعِ صَبْوَحِي
فَهَزِّي إِلَيَّ بِجَزَعِ أَغَانِيكَ يَسَاقُطُ الطَّيِّبُ فَوْقَ جُرُوحِي
فَهَلْ يَشْتَهِينِي اصْطَبَاحُكَ أَمْ يَبْدَأُ الْآنَ مِيلَادُ رُوحِي

أناشيد السقوط

كُنْ فِي سَقُوطِكَ وَاحِدًا مَتَّوَحِّدًا.
خُذْهَا نَصِيحَةً سَاقِطِ
إِذْ شَطَرٌ مَا يَمِيتُ وَجَدَكَ
دَاهِمَتَكَ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِينَ
بِشَمُوءِ التَّدْمِيرِ
رِيحِ الْإِسْتِلَابِ.

لَنْ تَسْتَطِيعَ تَحْمَلِي،
فَإِذَا سَقَطْتُ عَلَيْكَ أَسْقِطْنِي مَلِيًّا
فَالْتَرَابُ هُنَا تَرَابٌ أَوْ هُنَاكَ
هُوَ التَّرَابُ.

الخريف

٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

أَكْتُبُ الشَّعْرَ سَمَوًا
فَتَحْمِلُهُ الرِّيحُ نَحْوَ الْبِلَادِ الشَّهِيدَةِ
بِلَادِي

بِلَادٌ تَضُمُّ أَيَّامَهَا
لِسَعَةِ الذِّكْرِيَّاتِ

أَكْتُبُ الشَّعْرَ لِهَوَا
فَتَحْمِلُهُ الرِّيحُ نَحْوَ الْبِلَادِ الشَّهِيدَةِ
بِلَادِي

بِلَادٌ تَهْدِيهِدُ أَحْلَامَهَا
لِعَنَةِ الْأُمْنِيَّاتِ

أَكْتُبُ الشَّعْرَ زَهْوًا
فَتَحْمِلُهُ الرِّيحُ نَحْوَ الْبِلَادِ الزَّهِيدَةِ
بِلَادِي

بِلَادٌ تَوَاسِسُ أَنْفَامَهَا
وَحَشَّةَ الْأَغْنِيَّاتِ

فرس الخليفة

تَن..تَن..تَرْنُ*

رن الجرسُ

فأُتِي الخليفة شاهقاً

يختالُ تحمله الفرس

بيضاء صُفْ ذيلها

تمشي المويبي

وفق رناتِ الخرس

من خلفها

تَن..تَن..تَرْنُ

يمشي

ولا يدري

إلى أين الحرس

* من اهاريج ريف دمشق القديمة في العهد العثماني

سُرّة الأرض

(كلما اتسعت الرؤيا، ضاقت العبارة)

النفري في المواقف والمخاطبات.

ولم أك أدري والشباب مطيّة

إلى الجهل إنّ البرق يعقبه القتلُ

محمد عبد الحي في حديقة الورد الأخيرة

إلى روح محمد عبد الحي المتوفي في أغسطس ١٩٨٩

لم أمت فوراً

ولكن

لم أقاوم

حيثما اتسعت رؤيا

في مدار الموتِ

ضاقت

سِرَّة الأرض التي

طالما أحييت خطايا

لم أمت فوراً

ولكن

لم أساوم

الحرفيون بحري

٢٣ أغسطس ١٩٨٩

مواويل بغداد

١

خَيْلُ التَّتَارِ تَشْدُنِي
بِحِبَالِ قَوَادَةٍ
سَدَّتْ عَلَى التَّارِيخِ بَابَ هَرُوبِهِ
بَغْدَادُ بَابَ ضَيْقٍ
يَاخِيلَ طُرُودَةٍ

٢

وَجَمِي عَلَى الْمَرَاةِ طَيْرٌ أَسْوَدٌ
لَا يَخْرُقُ الْعَادَةَ
قَابِيلٌ يَدْفِنُ ظِلَّهُ، وَيَنَامُ مِلَّاءَ غُرُوبِهِ
بَغْدَادُ مَوْتُ شَيْقٍ
وَالطَّيْرُ عَوَادَةٌ

٣

سَيْفُ الرَّشِيدِ مَعْلُقٌ
فِي خَصْرِ مِيَادَةٍ
كَسَرَتْ دِنَانُ الْخَمْرِ نَخْبَ حُرُوبِهِ
بَغْدَادُ كَأْسُ رَيْقٍ
مَنْ لِي بِسَدَادَةٍ

الخرطوم بحري

١٧ ديسمبر ٢٠٠٧

الفهرس

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
١	المقدمة	٢
٢	قصيدة روما	٧
٣	الورد عاصمة الندى	١١
٤	رزيم	٢١
٥	كتاب المواويل	٢٧
٦	فضول الشجر	٣٥
٧	لا أستطيع القراءة ، لا أستطيع الكتابة	٣٩
٨	رباعيات خارج الذرة	٤٣
٩	أناشيد السقوط	٤٩
١٠	بلاد	٥٣
١١	فرس الخليفة	٥٧
١٢	سرة الأرض	٦١
١٣	مواويل بغداد	٦٥

رقم الإيداع (٢٠٠٩ ٣٠٥)



لا احتكار

الكتب السودانية

كتاب الحواويل



مكتبة النيل للنشر والتوزيع

جمهورية السودان - الخرطوم

الرمز البريدي ١١١١ ص.ب ١٣٥٣٠

nile-books@maktoob.com

ردمك : ٩٩٩٤٢-٩٢٠-٠٠٤